الدرس الثالث

كنيسة المسيح اليوم
الجزء الأول

تأليف: بروس مكلارتي

لقد رأينا في الدرس الأول كيف كانت كنيسة المسيح في القرن الأول. بدأت كنيسة المسيح في أول يوم الخمسين بعد قيامة المسيح. كان مكان بدايتها هو أورشليم. اما الباني فهو يسوع المسيح، ومواد البناء هي النفوس المقتنية. لم تكن لها أية من الميزات الطائفية. اما عن التاريخ فقد نجحت نجاحاً عظيماً ولكنها واجهت التنبوءات الموحى بها أن الإرتداد لا بد أن يأتي.

وتحدث الدرس الثاني عن الكيفية التي استمرت على نهجها كنيسة المسيح خلال قرون وخلال فترة الإرتداد تلك. كان باني الكنيسة قد وهب الكنيسة بذار الحياة. وذلك البذار يحيا ويثبت إلى الأبد. لقد حافظ الروح القدس نموذج الإنجيل إلى الأبد ونموذج الكنيسة في كتابات العهد الجديد. ميزة هذا البذار وقوته غير مشكوك فيهما. في أي زمان وفي أي مكان يمكن للناس أن يقبلوا تعليم العهد الجديد في قلوبهم ويتبعوه ليصيروا كنيسة الرب.

في هذا الدرس وفي الدرس التالي سنتحدث عن كنيسة المسيح اليوم. سنرى بالتفصيل العملي كيف ان الكنيسة نفسها التي تم التعرف عليها في الدروس السابقة قد استمرت على مر السنين وهي اليوم الكنيسة نفسها.

شروط العضوية نفسها

كنيسة المسيح اليوم هي نفسها الكنيسة التي كانت في القرن الأول لأن شروط عضويتها هي نفسها. المسيح باني الكنيسة هو الذي يحدد شروط عضويتها. بواسطة مبشريه الموحى إليهم أعطى العضوية للذين (١) آمنوا به انه ابن الله، (٢) وتابوا عن خطاياهم، (٣) واعترفوا به قدام الناس، (٤) واعتمدوا لمغفرة خطاياهم. ليس هناك شك في انه بهذه الشروط ضم الرب الناس إلى كنيسته. قد يجادل الناس عما إذا كان يفي بالغرض عمل شيء أكثر أو شيء أقل أو شيء مختلف – ولكن لا أحد يجادل بان ما تم العمل به في البداية كان صحيحاً. واليوم يوجد لهذه الكنيسة شروط العضوية نفسها.

كان ***الإيمان*** بيسوع على انه ابن الله أول الشروط. لقد قال يسوع: « من آمن واعتمد خلص، ومن لم يؤمن يُدَن » (مرقس ١٦: ١٦). في يوم الخمسين دعى بطرس المستمعين إلى الإيمان إذ قال: « فليعلم يقيناً جميع بيت إسرائيل أن الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه أنتم رباً ومسيحاً » (أعمال ٢: ٣٦). وقد دعى بولس إلى هذا الإيمان بقوله: « آمن بالرب يسوع فتخلص ... » (أعمال ١٦: ٣١). وحقق فيلبس عن هذا الإيمان بقوله للذي طلب المعمودية: « إن كنت تؤمن من كل قلبك يجوز » (أعمال ٨: ٣٧). كان الإيمان بالمسيح هو الإيمان المطلوب للعضوية في كنيسة المسيح. كان يتم التأكد بان الأعضاء المحتملين يؤمنون بالمسيح. بدون ذلك الإيمان لا يمكنهم ان يصيروا أعضاء. ولكنهم لم يسألوا المسيحيين الجدد عن إيمانهم ببطرس أو أندراوس أو يعقوب أو يوحنا. ولا سألوهم عن إيمانهم بما يسمى بنبي عصري أو خليفة المسيا. هكذا الكنيسة الحقيقية اليوم تكتفي ايضا بالإيمان

بالمسيح. وهذا هو الإيمان المطلوب للعضوية. هي الكنيسة نفسها لأنها تطلب الإيمان نفسه.

كانت ***التوبة*** هي الشرط الثاني. لقد قال يسوع: « ... وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم مبتدأً من أورشليم » (لوقا ٢٤: ٤٧). قال بطرس للذين آمنوا في يوم الخمسين (أعمال ٢: ٣٧) أن « يتوبوا » (أعمال ٢: ٣٨). وقال بولس بان « ... الله الآن يأمر جميع الناس في كل مكان أن يتوبوا متغاضياً عن أزمنة الجهل » (أعمال ١٧: ٣٠). ما زالت التوبة مطلوبة من جميع الذين يريدون ان يكونوا أعضاء في كنيسة المسيح.

الاعتراف بالمسيح كان الشرط الثالث. قال بولس: « ... والفم يعترف به للخلاص » (رومية ١٠: ١٠). كان تيموثاوس قد اعترف « الاعتراف الحسن أمام شهود كثيرين » (١ تيموثاوس ٦: ١٢). يوجد مثال الخصي الحبشي في أعمال الرسل ٨: ٣٧. عندما استفسر فيلبس عن إيمانه أجاب وقال: « أنا أومن أن يسوع المسيح هو ابن الله ». ذلك هو الاعتراف الحسن. يمكن قراءته مباشرة من الكتاب المقدس. الاعتراف الذي حسب الكتاب المقدس ليس بيان بان الله من أجل المسيح قد غفر خطاياك. الاعتراف الذي يكون حسب تعاليم الكتاب المقدس ليس تعبير عن شيء ما قد اختبرته بنفسك، بل هو الإيمان بيسوع على انه ابن الله. ما زالت كنيسة المسيح تستخدم الاعتراف بالمسيح كما كان في القرن الأول وكما كتب الروح القدس مثالاً له {في العهد الجديد}.

المعمودية لمغفرة الخطايا كانت الشرط الرابع. لقد قال يسوع: « من آمن واعتمد خلص. ومن لم يؤمن يُدَن » (مرقس ١٦: ١٦). وكان قد أوصى قائلاً: « ... فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس » (متى ٢٨: ١٩). وفي يوم الخمسين أوصى بطرس الذين استمعوا إلى بشارة الإنجيل وقال: « توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا... » (أعمال ٢: ٣٨). ويقول النص: « فقبلوا كلامه بفرح واعتمدوا وانضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس » (أعمال ٢: ٤١)؛ « ... وكان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون » (أعمال ٢: ٤٧). لقد تمموا جميع شروط العضوية بالمعمودية، وضمهم الرب نفسه إلى كنيسته. ***هكذا يصير الناس أعضاءاً في كنيسة المسيح اليوم.***

كنيسته اليوم هي الكنيسة نفسها التي كانت في القرن الأول، بسبب أن شروط العضوية فيها هي نفسها. وقد أُعطيت بهذا الترتيب في العهد الجديد ولها أمثلة توضيحية في العهد الجديد. بلغت هذه الشروط هدفها بالعبارة القائلة ان الرب ضم إلى كنيسته الذين أخضعوا له بتتميم هذه الشروط. هل أجبرت القرون الناس على قبول بديل أو انحراف؟ كلا. ***يمكنك أن تقبل الإنجيل نفسه وتثق في الرب نفسه ليضمك إلى الكنيسة نفسها.***

عندما يفي الأفراد بجميع شروط العضوية في الكنيسة، لا يكون لهم سبب أوميل إلى تمجيد الذات. لم تكن الشروط من اختراعهم، بل كانت من ترتيب المسيح. وهذه الشروط أيضاً لم يتم وضعها من قبل أعضاء الكنيسة، بل وضعها رأس الكنيسة الذي هو المسيح نفسه (كولوسي ١: ١٨). لقد أخضع روح الوداعة نفوسنا ووضعنا تحت المسيح. ونحن نحفظ وصاياه. روح الإخلاص للمسيح لا تسمح لنا بان نضع شروطاً اووصايا من ذاتنا. قد نحاول ان نظهر أكثر كرماً أو أكثر صرامة من المسيح ونفرض شروط للعضوية تكون من اختراعنا. قد نطلب من الناس أن يتعهدوا بأنفسهم ليتبعوا قانون إيمان أو دستور ما نكتبه نحن. قد نقول لهم « كونوا متدينين ». وقد نطلب منهم ان « يصلوا صلاة معينة ». ثم نقوم نحن الكنيسة بالتصويت على اشتراك الاعضاء {لضمهم إلى الكنيسة}. قد نفعل كل هذا ونأخذ الأمر من بين يدي المسيح. قد نأمر بممارسات غير موجودة في العهد الجديد ونحكم نحن بدلاً من ان نسمح للمسيح ان يضم الاعضاء إلى الكنيسة. قد نضع نحن قانون إيمان ودستور وشروط وتصويت ونؤسس كنائسنا – ولكننا نفضل ما وضعه وما أسسه المسيح نفسه. لقد علمنا المسيح

باننا حتى لو حفظنا كل وصاياه نبقى عبيد بطالين {أي غير نافعين} لأننا إنما عملنا ***ما كان يجب علينا*** (لوقا ١٧: ١٠). إذا تركنا طرقه لكي نعمل بطرقنا فبكل تأكيد لا نكون قد عملنا *ما كان يجب علينا*.

العبادة نفسها

كنيسة المسيح اليوم هي الكنيسة نفسها كما كانت في القرن الأول لأن لها العبادة نفسها. عندما نتبع نموذج العضوية في الكنيسة نتبع أيضاً نموذج العبادة.

العشاء الرباني

كانت كنيسة القرن الأول مميزة بعبادتها. حتى وقت العبادة كان مختلفاً مع وقت العبادة عند الديانات الأخرى. كان إيمان إسرائيل قد جعل آخر يوم في الاسبوع يوماً خاصاً. وكان للوثنيين أيام مختلفة يقدسونها. واما المسيحيون فكانوا يجتمعون معاً في أول يوم من الاسبوع (أعمال ٢٠: ٧). لم يكن هذا حقيقة بالنسبة للكنيسة التي كانت في تروآس فحسب بل كان حقيقة أيضاً بالنسبة لكنائس غلاطية وكورنثوس (١ كور ١٦: ١ و٢). كان هدف اجتماعهم معاً هو لكسر الخبز.

حسب ما ورد في الكتاب المقدس تناولت «كنيسة الله» (أعمال ٢٠: ٢٨) في «يوم الرب» {أي يوم الأحد} (رؤيا ١: ١٠) «عشاء الرب» (١ كور ١١: ٢٠). كانوا يأكلون ويشربون في ذكرى المسيح مخلصهم. هذا هو النصب التذكاري للمسيح الذي واجه عواصف الزمان والإرتداد دون ان يتلوث أو يتشوه. اليوم تتناول الكنيسة نفسها ذلك العشاء عينه في اليوم المحدد نفسه للغرض نفسه. لم يقل المسيح بان نأكل ونشرب لمغفرة خطايانا، بل قال بانه سفك دمه لمغفرة الخطايا (متى ٢٦: ٢٨). وقال لنا ان نحفظ تناول العشاء ذكرى له ونعلن موته إلى أن يرجع (١ كور ١١: ٢٣- ٣٦). عندما يأتي يوم الأحد في كل اسبوع تجتمع كنيسة الرب لتناول عشاء الرب كما كان في القرن الأول.

مالية الكنيسة

في يوم الأحد كان أعضاء الكنيسة المجتمعون يعطون من دخلهم لدعم عمل الكنيسة. كانت الكنيسة هي«الجمعية التبشيرية» الوحيدة في العالم في القرن الأول. أعطيت للأعضاء مهمة التبشير بالإنجيل. كانت الكنيسة أيضاً منظمة خيرية يتم بواسطتها القيام بعمل المسيح الخيري. كان العالم حقل غير محدود لاعلان الإنجيل، وكانت هناك فرص كثيرة متوفرة للعمل الخيري. وكان الصندوق المالي للكنيسة يُملأ دائماً بعطايا سخية، وكان يتم استخدامها كلها في العمل المسيحي. وفي يوم الأحد «يضع كل واحد... ما عنده، خازناً ما تيسر» لمساعدة هذا العمل العظيم (١ كور ١٦: ١ و٢). وكان كل واحد يعطي كما تيسر له. هذا النظام لمالية الكنيسة كان جيداً. وكان يتم بانتظام ومواظبة. كان الأعضاء يعطون بحرية وبحسب ما تيسر لهم.

هذا النظام البسيط والفعال يفي بحاجات الكنيسة المالية اليوم. في أول يوم من الأسبوع يُنصح أعضاء الكنيسة ان يضعوا جانباً ويعطوا مما اعطاهم الله. كل عضو كما ينوي بقلبه (١ كور ١٦: ١ و٢؛ ٢ كور ٩: ٧). يمكن للكنيسة اليوم ان تنمو في نعمة العطاء وتكون أكثر سخاء. ولكن لا يمكن لإنسان أو ملاك ان يعطي نظام مالي أفضل لتمويل الكنيسة اليوم. كان هذا هو خطة المسيح منذ تأسيس الكنيسة وهي خطته اليوم. نريد أن نتمثل أكثر فأكثر بالكنيسة التي أعطت نفسها أولاً (٢ كور ٨: ٥) وبالمسيح الذي أعطى كل كيانه (٢ كور ٨: ٩).

لحن الكنيسة

الذين اقتربوا من جماعة الكنيسة في قديم الزمان سمعوا ترانيماً، وكانت تلك ترانيم صوتية كما كانوا يرنمون «بمزامير وتسابيح وأغاني روحية» (أفسس ٥: ١٩). بتلك الاصوات كانوا يرفعون إلى السماء لحناً رقيقاً جداً لأُذن الإنسان. كانوا يسبحون الله بأصواتهم (عبرانيين ١٣: ١٥) من قلوبهم بأحلى الألحان.

كان ذلك ما يرافق اللحن. لم تكن القيثارة والبوق معروفان في خدمات العبادة عندهم (كولوسي ٣: ١٦).

كانت الترانيم عندهم اثناء خدمة العبادة حية وذات معنى. تصفها الرسالة إلى أفسس ٥: ١٩ بانها كانت محادثة بعضهم بعضاً. وبهذه الطريقة علموا وأنذروا {أي عظوا} بعضهم بعضاً. الترنيم والكلام والتعليم والعظة كلها أعمال أسمى مما يمكن عملها بالآلات الموسيقية. هكذا كان الترانيم في خدمة الإنجيل عندما كانت ألحان الكنيسة تصدرها أصوات بشرية تصحبها قلب يعبد ومطرب. كان هذا لحن بسيط، ولكنه كان روحي النوع ومقدس التصميم. لا يمكن لفنون الإنسان ان تضارعه. هذا ما اختاره المسيح، ونصبه أو عيّنه الروح القدس، وقبَله الله. قد يغيره الإنسان ولكنه لا يقدر أن يحسنه. وهذا حقيقة في كنيسة المسيح اليوم، لأن لها اللحن نفسه عند العبادة. في هذا الأمر وفي كل الأمور الأخرى من المفرح جداً ان نعرف بان ...

في القرن الأول تم تأسيس كنيسة المسيح، ولها اليوم التنظيم نفسه والعبادة نفسها والتعليم نفسه.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧